

1622 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (40)



د. محمد يحيى الرخاوي

يرد

ملحق ثاني

أرسلت لكم بالأمس مداخلتى الثانية فى موضوع الإدراك، وقد وردت بها الفقرة التالية: بالطبع هذا ليس تعاملًا علميًا مع اللغة. ولكن هل نجح التعامل العلمى؟؟ هل يمكن أن ينجح أم أنه لا بد من تجاوزه حتماً؟؟ هذا السؤال ينطوى على استكمال لتحفظى الأول فى مداخلتى السابقة، والخاص بكثرة تأجيلكم "الدخول فى الموضوع". فلأكننى أستشعر أن بعض هذا التأجيل يرجع إلى موقف غير محسوم، أو حائر، تجاه اللغة (والمصطلحات والمفاهيم والإبستمولوجيا والتواصل). أستشعر أن هناك ترددًا بين تعامل مع الكلمات (كلمات الآخرين وكلماتك نفسها) وكأنها يمكن أن تعبر وأن تصوغ، وعليها أن تفعل بدقة، وتعامل آخر (غير غريب عليكم ولا على لغتكم أبداً) بوصفها "تخليقاً للمعنى" وحيوية الوجود نفسها، وهو بالنسبة لى تخليق منفتح على وجودية المعنى وواحديته فى آن واحد، تخليق لا تهم فيه دقة الصياغة (بمعنى مطابقتها للمعنى)، حتى وإن كانت "التواصلية" شرطاً جوهرياً لنفى الجنون (هذا موضوع هائل آخر).

أرجو قبول شديد الاعتذار (جداً جداً) وكامل التراجع عن هذا الذى تحته خط. فعندما عدت لتصفح بعض ما كتبتم فى هذا الموضوع تحديداً (سواء فى الحوار أو قبله) وجدت أنكم أشرتم إلى مثل هذا وأكثر لدرجة تجعل من العيب أن أربط تحفظاتى بتصوير خاطئ عن كونكم مترددين أو حائرين تجاه اللغة. موقفكم فى كتاباتكم هذه أبلغ حسماً وأنصح وضوحاً فى الاتجاه الواعى تماماً بحدود ما يسمى اللغة العلمية خاصة.

من أين أتى - إذن - تصوورى الخاطئ هذا؟ يبدو أنه أمر يتعلق، لا بأملك فى اللغة أو الصياغة العلمية، ولكن بأملك فى أن يستقبل هذا كله، وأن يصنف بوصفه علماً، هذا الأمل الذى قد يرجع إلى طبيعة رؤيتكم الخاصة لما هو "علم"، حيث يفتح العلم (علمكم خاصة) على معرفة وخبرة (شخصية وإمبيريقية) أشمل وأغور من أى علم، وأعصى على أى لغة علمية.

الاعتذار واجب فعلاً، ولكن هل يعنى هذا تجاهل احتمال أنه عليكم اتخاذ موقف من العلم نفسه؟ أتوقع الإجابات وأعتزف بجدارتها وأدعو لكم كثيراً.

محمد الرخاوى

د. يحيى:

عزيزى محمد

لا أريد أن انتمادى فى تبادل الشكر والاعتذار منك ومنى برغم أننى لا أشك فى صدقنا معا، وأرجو أن تتحمل قصورى فى التعامل بمصطلحات أكاديمية لم أعتدها، ولن أكرر لك مصادر خبرتى وتنظيرى التى تبدأ من ممارستى المهنية، وخبرتى الشخصية كما أشرت أنت بأمانة فائقة، ثم إنها تتدعم أو تتحول أو تتغير بأى حوار أو إطلاع لاحق، على شرط ألا يمثل وصاية عليها.

لا أخفى عليك أن تصورك ليس خاطئاً بشأن ترددى وحيرتى تجاه اللغة، فبرغم أننى حريص كل الحرص أن أتعامل معها كيانا حيا له إسهامه الجوهري فى تشكيل الوعى والثقافة وحمل المعنى لتأنيس الإنسان إلا أننى أفف عاجزا أمام توضيح ذلك إلا فى استعمالها - بكل (أو أغلب) قنواتها وتجلياتها - فى العلاج الجمعى خاصة، وفى ممارستى عامة. وبصراحة لم أكن أتصور يا محمد أن موقفى واجتهاداتى قد وصلت إليك بكل هذا الوضوح وهذه الدقة، الحمد لله والفضل لك.

أما ما أنهيت به تعليقك الأخير (الملحق الثانى) عن أملى فى تصنيف بعض هذا (ناهيك عن "كل" هذا) بوصفه علما، فهو أمل قائم لا مناص من مواجهته، وإن كنت أشك فى إمكان تحقيق ولو جزء منه فى حياتى، وهل يجرؤ أحد أن يتعامل مع "مولانا" باعتبار مواقفه علما؟ وأنت خير من تعلم أبعاد شاعرية لغته (بالمعنى الإبداعى للشعر واللغة)، كما أنك لا تحتاج إلى أن أدرك بموقف الإدراك واستعماله كلمة "علم" فيه.

ولكن دعنى أحترم ذاكرة أصدقائنا القراء وأكرر هذه الجزئية فقط التى ظهرت مكررا فى الأسابيع الأخيرة سواء فى نشرة حوار مع الله بتاريخ 2012/1/7 أو فى حلقات الإدراك (نشرة 10-1-2012 الإدراك 1 "الإدراك" والمعرفة فى مقابل العقل والتفكير)، (نشرة 11-1-2012 الإدراك 2 "المعرفة الطريق إلى الله فالشفاء الحى").

وهو يقول:

العلم كله طرقا: طريق فطنة، طريق فكرة، طريق تدبّر،
طريق تعلّم، طريق تفهّم، طريق إدراك، طريق تذكرة، طريق
تبصرة، طريق تنفّذ، طريق توقّف، طريق مؤتلفة، طريق مختلفة.
أكرر شكرى برغم المقدمة،
ثم استسمحك أن نبدأ من الأسبوع القادم تبادل الآراء حول الفروض مباشرة.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقا من فكر يحيى الرخاوي"

www.arabpsynet.com/Rakhawy/UnitStudy&ResearchHumEvol.pdf

نشرة الإنسان والتطور

(إصدار الفطلي حسب المأور)

شباط 2012

عندما يتحد الإنسان

مع ملحق ردود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

بروفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com